سُورَةُ النَّجْمِ

❁ التَّعريف العامُّ بالسّورة:

المكّي والمدنيّ وعدد الآي:

سورة النَّجم كلُّها مكّيَّة بالاتِّفاق[1]، وذكر السُّيوطيُّ أنَّه استُثنيَ منها: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾ [النجم: 32]، وقيلَ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ [النجم: 33]، إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النجم: 41] الآيات التِّسع[2]، والحقيقة أنَّ سند هذه الرِّوايات الَّتي اعتمدوا عليها ضعيف[3]، فضلًا عن أنَّ أسلوب هذه الآيات ونسقها يقطع بمكّيَّتها.

وأمّا عدد آياتها؛ فهي سِتّونَ وآيتان في الكوفيِّ، وستّون وآيَة في عدد الباقين، وسبب اختلافهم فيها عائدٌ إلى اختلافهم في تحديد رؤوس ثلاث آياتٍ فيها[4].

ترتيبُ النُّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيبها المصحفيُّ بين سورتَي الطّور والقمر

سورة النَّجم هي السّورة الثّالثة والخمسون في التَّرتيب المصحفيِّ الشَّريف، وهو التَّرتيب الثّابت، والمُعوَّل عليه عند أهل النَّظر والتَّحقيق، فجاء ترتيبها بين سورتَي (الطّور) و(القمر)، وهي السّورَةُ الثّالثة والعشرون في تَرْتيبِ نُزولِ السّوَرِ، نَزَلَت بَعدَ

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 5، وابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 195.
(2) السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 65.
(3) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 87.
(4) الداني، البيان في عد آي القرآن، ص: 233.

سورَةِ (الإخلاص)، وقَبلَ سورَةِ (عبس وتولّى)[1]، وقيل: إنَّ ترتيبها الثّانية والعشرون[2].

فضائل السّورة:

هذه السّورة الكريمة من سور المفصَّل الَّتي قال فيها النَّبيُّ ﷺ، فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[3]، وقد ثبت أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقرأ بها في صلاته، وهي أوَّل سورة أعلنَ بها ﷺ وجهر بقراءتها في الحرم، والمشركون يسمعون[4].

حوزُ أوَّليَّة الجهر والإعلان دليلُ قوَّة الرِّسالة، وشدَّة العزم على تبليغها

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

وردت تسميتها بسورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ بثبوت الواو في كتب السُّنَّة، فقد ذكر البخاريُّ ومسلم[5] والتِّرمذيُّ تسميتها بذلك[6]، ووردت تسميتها من دون الواو في بعض كتب السُّنَّة والمصاحف[7]، وقد ذكر الكثيرون أنَّ سبب تسميتها بالنَّجم لاستهلالها بذكره[8].

سورةُ النَّجم اشتهرت بهذا الاسم، ولا تُعرف لها أسماء أخرى

وقد ربط البقاعيُّ بين اسمها ومقصودها، فأشار إلى أنَّ اسم السّورة "النَّجم" لم يُذكر فقط لوروده في بدايتها، وإنَّما يشير اسم السّورة إلى كون محورها يرمز للهدى والنّور الَّذي يُضيء لمن يريد الهداية، كما يدلُّ على أنَّ اللّه تعالى أقسم به ليشير إلى خطر الهوى، الَّذي يُضِلُّ، ويغوي الإنسان، ويُذمُّ؛ لأنَّ عاقبته الفناء في

(1) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 74، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 88.
(2) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 42.
(3) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطبراني في المعجم الكبير: 22/ 76، برقم: (187).
(4) ابن عطيّة، المحرر الوجيز: 5/ 195، ويُنظر: البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم: (4581)، مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم: (576).
(5) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصّلاة، باب سجود التلاوة، حديث رقم: (576).
(6) البخاري، صحيح البخاري: 4/ 1839، والترمذي، سنن التّرمذيّ: 5/ 393.
(7) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 87.
(8) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 87.

الدُّنيا والآخرة، ومن ناحية أخرى، يمدح العلم، الَّذي يُعدُّ نورًا، يوضِّح طريق الهدى، ويُفضِّل أهل التَّزكية والطُّهر.

فالسّورة في مجملها تدعو إلى اتِّباع هدي النَّبيِّ ﷺ الَّذي هو العلم الحقُّ؛ لأنَّه لا ينطق إلّا عن وحي من الله، فتُشبه هدايته بالنَّجم الَّذي يُهدي السّائرين في ظلام الجهل والضَّلال، ويُراد من هذا التَّنويه أن يُذكِّر الإنسان بضرورة التَّزوُّد من نور العلم، وأنَّ مَن لم يسلك سبيل الرَّشاد، فإنَّ مصيره الفشل في الدُّنيا والآخرة، كما أنَّ اسم "النَّجم" يربط بين معاني العظمة الإلهيَّة، وعلوِّ المكانة الَّتي يجب أن يحتلَّها العلم في حياة الإنسان، ليصبح منارة ترشد كلَّ تائه يبحث عن طريق، تمامًا كما يُضيء النَّجم درب المسافر ليصل إلى هدفه[1].

المحور العامُّ للسورة:

محور السّورة الـمحور هذه السّورة واضحٌ وظاهرٌ للعيان، وهو متَّصلٌ تمام الاتِّصال بمحور سورة الطّور الَّتي سبقتها، فلئن كان محور تلك يقوم على بيان الجزاء الأخرويِّ لطرفَي النِّزاع، من المكذِّبين والمتَّقين، وإقامة الأدلَّة على ثبوت وقوع وعد الله تعالى، فإنَّ هذه السّورة الكريمة جاءت؛ لتبيِّن صدق الوحي الَّذي جاءهم به نبيُّهم من عند ربِّه، فالمصدر العلميُّ والمعرفيُّ الَّذي اعتمده النَّبيُّ ﷺ قائم على الوحي لا على هوى النَّفس، ويظهر ذلك من خلال ما يأتي:

أوَّلًا: نَعَت السّورة على المشركين آلهتهم المزعومة، الَّتي لا تستند عبادتها إلى مصدرٍ معرفيٍّ سليم، وبيَّنت أنَّ إيثارهم للحياة الدُّنيا هو الَّذي عطَّل أدوات معرفتهم، وعرضت لهم أنموذجًا كفريًّا معروفًا لديهم؛ إذ كان سبب الكفر هو التكذيب لما جاء من الوحي على الأنبياء السّابقين.

محور السّورة يقوم على تصديق الوحي ونفي الشُّبهات عنه

(1) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 35، ونظم الدرر: 19/ 40.

ثانيًا: تعرَّضت السورة لبعض صفات هذا الإله الحقِّ الَّذي أهلك المكذّين السّابقين لهم.

ثالثًا: قامت السّورة على إثبات مصدريَّة هذا الوحي الإلهيِّ، ونفي شبهاتهم حول النُّبوَّة والوحي.

موضوعات السّورة وخصائصها:

جاءت موضوعات السورة على الشَّكل الآتي:

مَـدارُ الـسّـورةِ يـــدور حـــولَ تحقيق وعد الله ووعيده

أوَّلًا: تؤكِّد السّورة أنَّ النَّبيَّ ﷺ لا ينطق عن الهوى، وأنَّ وحي القرآن منزَّل من الله، وأنَّه شاهدٌ على ذلك، وأنَّه يوحى إليه بواسطة جبريل، وأنَّ القرآن هو الحقُّ المبين، مع بيان أنَّ النَّبيَّ موصل للرِّسالة من الله، وأنَّه لا يختلق شيئًا من تلقاء نفسه (آيات: 1 – 18).

ثانيًا: تتناول السّورة إبطال عبادة الأصنام والأوثان، موضِّحة أنَّ الله هو خالق الكون، وأنَّ ما يعبد من دون الله، من أصنام وأوثان، لا تملك شيئًا، وأنَّها أوهام لا حقائق لها، مع ذكر أنَّ المشركين يزعمون أنَّ الملائكة بنات الله، وهو قول باطل لا أساس له، وتأكيد أنَّ الله هو المستحقُّ للعبادة وحده، وأنَّ الشِّرك فساد واحد من مقاصد السورة الكبرى (آيات: 19 – 33).

ثالثًا: تتحدَّث السّورة عن علم الغيب، وتؤكِّد أنَّ الله وحده المطَّلع على الغيب، وأنَّ النّاس لا يملكون معرفة الغيب إلّا إذا أذن الله، وأنَّ من قاس غيبه على عالم الشَّهادة، واعتقد أنَّ علمه محدود هو في ضلال، وتنذر أنَّ الله هو المطَّلع على كلِّ شيء، وأنَّه لا يَعلم الغيب إلّا هو، مع ذكر أنَّ ذلك من حقائق الإيمان، وتحذر من الاعتماد على الظَّنِّ والتَّقليد الأعمى (آيات: 34 – 44).

رابعًا: تُختَتم السّورة بتحذير من اتِّباع الهوى والظَّنِّ، وتأكيد أنَّ الحقَّ لا يُعرف إلّا من خلال الوحي، وأنَّ الله هو عالم الغيب، وأنَّه

الحقُّ المبين، وأنَّ مَن يتَّبع الشَّهوات يعترض على هدى الله، ويضلُّ في ظلام الشَّكِّ والظَّنِّ، داعيًا إلى التَّصديق بوحدانيَّة الله واتِّباع رسله، وعدم الاعتماد على الظُّنون والأوهام (آيات: 61 – 62)[1].

الخصائص الموضوعيَّة للسّورة:

تـمـيَّـزت سـورة النَّجـم بـخـصـائـص أفـردتـهـا عـن غيرها من السّور

أوَّلًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها تناولت الإشارة إلى حادثة الإسراء والمعراج، فشاركت بهذا الأمر سورة الإسراء، إلّا أنَّ ذِكر الحادثة في هذه السّورة جاء متَّسقًا مع بيان مصدريَّة الوحي، وأنَّه من عند الله تعالى لا من عند غيره.

ثانيًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها ذكرت أسماء آلهتهم المزعومة، وهي: اللّات والعزّى ومناة الثّالثة، وكان هذا الذِّكر منسجمًا أيضًا مع محور السّورة الكريمة في إثبات الوحدانيَّة ونفي الشُّبهات عنها.

ثالثًا: تميَّزت السّورة الكريمة بذكرها لشبهات جديدة للمشركين سواء أكان من حيث المضمون أم أسلوب العرض: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ۝٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾، ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ۝٣٣ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ۝٣٤ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ۝٣٥ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: 33 - 37].

الخصائص الأسلوبيَّة للسورة:

أوَّلًا: تميَّزت السّورة الكريمة بقصر آياتها وتقارب فواصلها، وبأنَّ أغلب فواصلها اختُتمت بالألف المقصورة والممدودة، فقد ذُيِّلت بهما ستٌّ وخمسون فاصلة من فواصلها، ممّا أعطاها إيقاعًا خاصًّا بها، وبلاغة ورصانة وجزالة في ألفاظها، وجرسًا موسيقيًّا عذبًا في أصواتها.

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 27/ 88 - 89.

ثانيًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها زاخرة بأنساق تعبيريَّة خاصَّة بها، حتّى كأنَّ كلَّ تراكيبها كانت كذلك، ممّا يؤكِّد أنَّ لهذه السّورة نظمًا خاصًّا بها، وهي بهذا تشبه السّور اللّاتي سبقنها بخصوصيَّة تركيباتها وأنساقها التَّعبيريَّة، ومنها على سبيل التَّمثيل لا الحصر: آيات القسم في مطلعها.

ثالثًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها حوت أبنية صرفيَّة لم تأتِ في غيرها من السّور مثل: ﴿مِرَّةٍ﴾، ﴿بِٱلْأُفُقِ﴾، ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾، ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾، ﴿نَزْلَةً﴾، ﴿ٱلْمُنتَهَىٰ﴾، ﴿أَجِنَّةٌ﴾ [النجم: 32]، ﴿تُزَكُّوٓاْ﴾ [النجم: 32]، ﴿ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: 32]، ﴿أَضْحَكَ﴾ [النجم: 43]، ﴿وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [النجم: 43]، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [النجم: 53]، ﴿أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾﴾ [النجم: 53]، ﴿تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [النجم: 55]، ﴿أَزِفَتِ﴾ [النجم: 57]، ﴿ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾﴾ [النجم: 57]، ﴿كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾﴾ [النجم: 58] وغيرها.

رابعًا: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها حوت ألفاظًا فريدة لم ترد في غيرها من السّور: ﴿قَابَ﴾، ﴿قَوْسَيْنِ﴾، ﴿سِدْرَةِ﴾؛ إذ وردت مرَّتين، ﴿ٱللَّٰتَ﴾، ﴿وَٱلْعُزَّىٰ﴾، ﴿وَمَنَوٰةَ﴾، ﴿ضِيزَىٰ﴾، ﴿مَبْلَغُهُم﴾ [النجم: 30]، ﴿وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [النجم: 34]، ﴿وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾ [النجم: 48]، ﴿ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ [النجم: 49]، ﴿سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: 61].

مناسبةُ السّورة لما قبلها:

إنَّ وجوه ارتباط السّورتَيْن كثيرة جدًّا، منها:

أوَّلًا: كلتا السّورتَيْن استُهلَّتا بالقسم بمقدَّسات معظَّمة، وجواب قسم الطّور كان على وقوع العذاب، الَّذي بيَّنت سورة النَّجم أنَّ النَّبيَّ ﷺ في قسَمِها أنَّه لا ينطق فيه عن الهوى بل هو وحيٌ مُقرَّرٌ من اللّه.

سـورةُ النَّجم متَّصلة تمامًا بسورة الطّور مضمونًا وأسلوبًا

ثانيًا: إنَّ التُّهم الَّتي وُجِّهت للنَّبيِّ ﷺ هناك من الشِّعر، والافتراء، والكهانة، والجنون، جاءت هذه السّورة الكريمة لتنفيها عنه، فهو لا ينطق عن الهوى، وليس بضالٍّ أو غويٍّ.

ثالثًا: اشتركت السّورتان في ذكر بعض آيات الله في الأنفس والآفاق، واشتركتا كذلك في الحديث عن جزاء المتَّقين والمحسنين، فضلًا عن جزاء المكذِّبين.

رابعًا: إنَّ سورة الطّور خُتِمت بقوله: ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ [الطور: 49]، وافتُتحت النَّجم بقوله: ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾.

خامسًا: ذُكِرَت في الطّور ذرّيَّة المؤمنين، وأنَّهم تبعٌ لآبائهم، وفي النَّجم ذُكرت ذرّيَّة اليهود في آية: ﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ﴾ [النجم: 32][1].

(1) المراغي، تفسير المراغي: 27/ 41، والزّحيليّ، التّفسير المنير: 27/ 92 - 93.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والخمسون،
سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والخمسون، سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 58 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-62-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 58 : المجلد الثامن والخمسون، سورة الطُّور من الآية 25 إلى سورة الرَّحمن الآية 30.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-62-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4238337 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"